Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطلسم

محمد ديب

عدت إلى بلدى . ليس ذلك حلما . رجعت إلى الجبال التى شهدت حداثتى . وتنكشف مهاد الأرض ، فجأة ، وقد أدارت ظهرها إلى السفوح . وركنت جاثمة فى فج من فجاج الجبل . بعد أن ينعرج الطريق إليها ، متوزع الشعاب . ولزام على المرء أن يترك الطريق ، وأن يرقى درب الماعز مصعدا من بطن الوادى ، وفى نهاية الدرب تتلقاه تلك الشعبة النائتة من كتف الجبل ، فيحس على الفور أنه فى عزلة أشد وقعا من عزلته فى عرض البحار . المساكن : بضع أكوام من الطين وكهوف منقورة فى قلب الصخر تسدها الجدران . هى الأكواخ والكهوف نفسها التى شهدت مولدى ، وشهدتنى طفلا أجرى . كل شىء خاو مهجور ، وتروده مع ذلك ظلال خرساء . ثمانى أو عشر مواقد ، لم يكن هناك قط أكثر من ذلك – ولم يكن المكان يحتمل أكثر منها . والصمت وعداوة غامضة كأنها تتكفل بوقايتها من الغرباء ، وتحظر عليهم التغلغل بين هذه الحيطان المشققة وهذه السقوف المفتوحة الغائرة التى تنمو عليها خصل العشب الأثيث . تتناثر على الأرض ، هنا وهناك ، أوانٍ من الفخار ، وبقايا أطباق من الصلصال المحروق ، وكوانين النار برمادها القديم ، وبضع فؤوس ومجاريف ... ويحيط بذلك كله أعواد الصبّار ، بلا حراك ، قائمة فى جلال طقوسى ، تشهر حزما من سيوفها فى وجه السماء . وعلى نتوءات الجبل وشعابه ، حيث النباتات الوحشية مشعثة